الحوار الوطني والتفكير الاستراتيجي المعاصر : دراسة في مسارات التأثير لنماذج مختارة

م.م مصطفى حمادي ابراهيم / كلية العلوم السياسية المستنصرية
mustafa.hamady@uomustansiriyah.edu.iq

م.م عمر سلمان جاسم / كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين
Omar.salman@nahrainuniv.edu.iq

المستخلص...

يعرف الحوار الوطني بانه عملية تشجيع النقاش والتفاهم بين مختلف الأطراف في المجتمع لتحقيق الاستقرار والتنمية. يتمثل هذا الحوار في الاجتماعات والمناقشات التي تشمل مختلف الفئات الاجتماعية والسياسية، بهدف تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في البلاد. ويؤدي الحوار الوطني دورًا حاسمًا في تشكيل وتوجيه الاستراتيجيات الوطنية للدولة. عبر الجمع بين مختلف الأطراف والفئات الاجتماعية والسياسية والثقافية.

الكلمات المفتاحية : الحوار الوطني ، التفكير الاستراتيجي ، الاندماج الوطني ، القيم الاجتماعية.

National Dialogue and Contemporary Strategic Thinking: A Study of the Impact Paths of Selected Models

Abstract...

The national dialogue is defined as the process of encouraging discussion and understanding between different parties in society to achieve stability and development. This dialogue consists in meetings and discussions involving various socio-political groups, aimed at improving the socio-economic and political situation in the country. The national dialogue plays a crucial role in shaping and guiding the national strategies of the state. By bringing together different parties and socio-political and cultural groups.

Keywords: national dialogue, strategic thinking, social integration, Social Values.

المقدمة:

يمكن القول أن الحوار الوطني يعتبر ركيزة أساسية لتطوير وتنفيذ الاستراتيجيات الفعالة والمستدامة التي تخدم مصالح الدولة ككل. وتجارب الدول المختلفة مثل الولايات المتحدة و الصين تُظهر أن الحوار الوطني يمكن أن يدعم التحول نحو بناء دولة قوية على المستويين الوطني والاستراتيجي من خلال توفير منصة لمختلف الأطراف الاجتماعية والاحزاب السياسية للتفاعل والتفاوض بشأن الإصلاحات الضرورية، سواء كانت على المستوى الدستوري أو الاقتصادي أو الاجتماعي. وفي ظل

التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، اضحت الحاجة إلى تبني منهاج تفكير متقدمة ومتكاملة في عملية صناعة القرار ضرورة ملحة اكثر من ذي قبل. وهنا يبرز التفكير الاستراتيجي بوصفه منهجاً للتغيير والتعديل بصورة علمية وعملية لأنه يعتمد على منهجية تحليلية نقدية تتيح للدول التفاعل بصورة نشطة وفعالة مع المحيط الداخلي والخارجي عبر استشراف المستقبل والعمل على تحديد البدائل، وضمان توزيع الموارد بطريقة تحقق أعلى درجات الفعالية الكفاءة. هذا النوع من التفكير يتضمن القدرة على تحديد الأولويات الوطنية من جهة ومواجهة التحديات المركبة من جهة اخرى من خلال قراءة دقيقة للواقع والعوامل المؤثرة فيه. وفي ذات السياق، يشكل الحوار الوطني أداة لا غنى عنها لتحقيق الاندماج الوطني والتماسك المجتمعي وترسيخ مبادئ المشاركة والتوافق خصوصاً في البلدان التي تمر بمراحل انتقالية أو تسعى إلى تطوير نموذجها الخاص بها السياسي والاجتماعي على أسس جديدة. فالحوار الوطني لا يُعد مجالاً للتفاوض بين الأطراف المختلفة فقط بل هو في نفس الوقت آلية لصياغة فهم مشترك للتحديات والمصالح والاهداف بما يحقق شرعية أوسع للقرارات والسياسات التي يتم تبنيها. ينطلق هذا البحث من مقاربة علمية تتوخى الربط بين التفكير الاستراتيجي والحوار الوطني بوصفهما مرتكزين اساسيين في بناء الدولة الحديثة من جهة وصياغة السياسات العامة من جهة اخرى. حيث نتناول فيه عرضاً مركزاً للمفاهيم والمراحل التي يمر بها التفكير الاستراتيجي، مثل تحديد القضايا الجوهرية، وتحليل البيئة الداخلية والخارجية، ووضع الأهداف والبدائل، وربط هذه العمليات بممارسات الحوار الوطني الهادف. ونستهدف بالتحليل دراسة نماذج نظرية وأمثلة تطبيقية توضح كيف يمكن أن يسهم تكامل هذين المسارين في تعزيز فرص النجاح في عمليات الإصلاح السياسي والاجتماعي ، وتحقيق الاستقرار والتقدم على المستويين الرسمي والمجتمعي.

اشكالية البحث:

استناداً على ذلك فان بحثنا يطرح الاشكالية التالية :

(ما دور الحوار الوطني في بناء التفكير الاستراتيجي للدولة في الوقت الحاضر؟) وتتفرع من السؤال المركزي هذا مجموعة من الاسئلة الفرعية وهي:

١- ما المقصود بالحوار الوطني ؟ وما مفهوم الاندماج الاجتماعي ؟ وما نعني بالتفكير الاستراتيجي؟

٢- كيف يؤثر الحوار الوطني بالتفكير الاستراتيجي ؟ وما آليات التأثير تلك؟

٣- ما التحديات التي تواجه تأثير الحوار الوطني على التفكير الاستراتيجي؟

فرضية البحث:

بناءً على الاشكالية فان بحثنا ينطلق من الفرضية التالية:

(كلما كان الحوار الوطني فعالاً في حل الازمات التي تواجه الدولة وصولاً بها الى الاندماج الاجتماعي الكامل كلما كانت الدولة اكثر استقراراً وفاعلة استراتيجياً على المستوى الاقليمي والدولي).

منهجية البحث:

لأجل الاجابة على اسئلة البحث والبرهنة على فرضيته فأننا سنعتمد على منهج التحليل النظمي لتفسير الكيفية التي من خلالها يؤثر الحوار الوطني على التفكير الاستراتيجي المعاصر . كذلك سنعتمد على المنهج التحليلي المقارن لتحيل مجموعة من الدول التي ستكون مدار بحثنا والمقارنة فيما بينها بكيفية تأثير الحوار الوطني على تفكيرها الاستراتيجي.

حدود البحث:

تمثلت حدود البحث بنوعين من الحدود :

الاول / الحدود الموضوعية : والتي تدرس مفاهيم الحوار الوطني والتفكير الاستراتيجي وعلاقة التأثير بينهما.

ثانياً / الحدود المكانية : وتعنى بدراسة مجموعة من الدول مدار البحث والمقارنة بينها على مستوى الدول العظمى والكبرى كالولايات المتحدة والصين وعلى مستوى دول المتوسطة والصغرى مثل كينيا والعراق.

محاور البحث:

المحور الاول : دراسة مفاهيمية للحوار الوطني والتفكير الاستراتيجي:

اولاً: مفهوم الحوار الوطني

ثانياً: معنى و مفهوم الاندماج الوطني

ثالثاً: مفهوم التفكير الاستراتيجي المعاصر

رابعاً: اليات تأثير الحوار الوطني في التفكير الاستراتيجي

المحور الثاني: العوامل المؤثرة في نجاح الحوار الوطني وتأثيرها على التفكير الاستراتيجي للدولة..

اولاً: دور الدولة في تعزيز الحوار الوطني وتطوير التفكير الاستراتيجي.

ثانياً: تأثير مراكز البحوث والدراسات في الحوار الوطني وبناء التفكير الاستراتيجي.

ثالثاً: اثر العامل الخارجي في الحوار الوطني.

المحور الثالث: دراسة النموذج الامريكي في الحوار الوطني

اولاً: مفهوم التفكير الاستراتيجي الامريكي

ثانياً: مكانة الحوار الوطني في التفكير الاستراتيجي الامريكي

وفي الختام سنصل الى الخاتمة.

المحور الاول : دراسة مفاهيمية للحوار الوطني والتفكير الاستراتيجي

لما كان الحوار الوطني في جوهره هو تبادل الراي في القضايا الهامة بين مختلف فئات الشعب السياسية وتياراته الفكرية والثقافية لذا نجد ان هذه الفئات والتيارات تلجا الى تنظيم نفسها مؤسسياً في احزاب وجماعات سياسية تقود الى ظاهرة التعدد الحزبي والاختلاف الفكري، هذا التعدد والاختلاف قد ينجم عنه نوع من التنافس الذي قد يقود الى الصراع المؤدي الى العنف. وفي هذا المحور فأننا سنعمل على تبيان مفهوم الحوار الوطني و اهميته و اهدافه، وسنوضح بالتفصيل مفهوم الاندماج الوطني والذي يعد النتيجة الايجابية للحوار الوطني، في حين اننا سنتكلم عن مفهوم التفكير الاستراتيجي ونوضح مفهومه والمراحل التي مر بها، وسنختتم هذا المحور بالتحدث عن اليات تأثير الحوار الوطني في التفكير الاستراتيجي.

اولاً: مفهوم الحوار الوطني

يعرف الحوار الوطني بانه (عمليات سياسية تمسك بزمامها اياد وطنية تستهدف توليد توافق للآراء بين طيف واسع من الجهات الوطنية صاحبة المصلحة في اوقات الازمات السياسية الحادة او في اوضاع ما بعد الحرب او خلال عملية الانتقال السياسي بعيدة المدى)[١]. كذلك يعرف الحوار الوطني بانه (مجموعة من العمليات التي تستهدف حل المشكلات التي تواجه فئات المجتمع لمعالجة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتي لا يمكن حلها بشكل فعال ومناسب من قبل المؤسسات الحكومية المختلفة الا عبر الحوار الوطني)[٢].

في هذا المحور فأننا سنبحث في مفهوم الحوار الوطني وكيفية نشؤه و الاسس التي ينطلق منها و الاهداف التي يسعى لتحقيقها[٣]:

١- منع الازمات و ادارتها، وتشمل :

- الحوار الوطني هو مسعى قصير الأمد، يُتخذ استراتيجياً كوسيلة لحلّ أو لمنع اندلاع عنف مسلّح.

- كسر الجمود السياسي ومحاولة الوصول الى ادنى حد من التوافق السياسي لأجل التفاوض على تحقيق مجموعة من الاصلاحات والخطوات المهمة لتحقيق التغيير.
- الفاعلية العالية، حيث ان الحوار الوطني يعمل على تجميع ادنى حد من الجهات الفاعلة صغيرة الحجم الى الاجتماع في حوارات تتسم بكونها قصيرة الوقت مع تفويضها لتمثيل شريحة واسعة من المجتمع ، الا ان المعاب على هذه الطريقة هو صعوبة التوصل الى تقبل مجتمعي واسع للتغييرات المنشودة بسبب محدودية الجهات المشاركة بالحوار الوطني.

٢- العمل على احداث تغييرات اساسية في المجتمع، ويتم ذلك من خلال:

- العمل على تأسيس عقد اجتماعي جديد يهدف لتحقيق منحنى متوازن من العلاقات بين الدولة و المجتمع.
- تحقيق تغييرات دستورية و مؤسساتية على المدى البعيد.
- محاولة الوصول الى توافق مجتمعي واسع النطاق يهدف الى الوصول الى شرائح متعددة في المجتمع لأجل تحقيق التغيير المنشود في المجتمع.

كذلك يهدف الحوار الوطني الى :

١- تحقيق التوافق: يسهم في بناء توافق عام حول الأهداف والأولويات الوطنية، مما يسهم في استقرار السياسات واستدامتها.

٢- تحسين السياسات: من خلال المناقشات الواسعة والشاملة، يمكن تحديد نقاط القوة والضعف في السياسات الحالية واقتراح تحسينات مبنية على تفاهم مشترك.

٣- المشاركة في صنع القرار: يشجع الحوار الوطني على امكانية الوصول الى المعلومات من خلال إشراك المواطنين في عملية صنع القرار بشكل مباشر او بشكل غير مباشر وتبادل المعلومات بوضوح.

٤- تعزيز الوحدة الوطنية: يساهم في تعزيز الوحدة الوطنية من خلال خلق مساحة للحوار المفتوح والتفاهم بين مختلف الأطراف، مما يقلل من التوترات والنزاعات.

ثانياً : معنى ومفهوم الاندماج الوطني

يعرف الاندماج الوطني بأنّه (مفهوم مركب ومتُعدد الأوجه يشير إلى مجموعة من الأبعاد الاجتماعية، والدينية، والسياسية، والاقتصادية، فهو يعبر عن حالة اندماج كافة الشرائح والقوى الاجتماعية، والقومية، والعرقية، واللغوية، والدينية، والمذهبية، في كافة مناطق الدولة داخل بنى

وهياكل سلطات الدولة وأجهزتها على تعددها، دون إغفال أو تجاهل لحقيقة تنوع الأفراد والجماعات في المجتمع)[٤].

إنّ مفهوم الاندماج الوطني يحمل في طياته توجهات فكرية تعمل على إيجاد الحلول للكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المعقدة، كالصراعات والنزاعات الأثنية التي تهدد وحدة الدول، حيث يعالج الاندماج الوطني مشكلة الانقسام في الدول متعددة الديانات والأعراق، لاسيما تلك الدول التي يشكل فيها هذا الانقسام أرضية للمواقف السياسية أو اتخاذ القرارات الإدارية، وتبرز المشكلة بصورة واضحة عندما تمارس الدولة تمييزاً علنياً أو بالسر، بإطار قانوني أو خارج القانون ضد فئة تتمايز عن باقي فئات المجتمع بسبب القومية أو العرق أو الدين أو اللغة[٥].

تُعَد مسألة التجانس داخل الدولة والمجتمع عاملاً حاسماً في تحقيق الاندماج الوطني، حيث يؤدي التلاحم بين الجماعات المتعددة والمتنوعة داخل المجتمع بما تحمله هذه الجماعات من قيم ورموز وثقافات وتقاليد سياسية إلى تعزيز شرعية النظام السياسي وتسهيل ممارسة وظائفه ومهامه داخل الدولة، إذ إنّ الاندماج الوطني يزداد بالقدر الذي يشعر فيه الفرد بأنّه ينتمي إلى مجموعة ذات سمات وطنية متميزة عن ارتباطه وانتماءه بجماعته الفردية أو الفئوية، الأمر الذي يرتب عليه التزامات تتجاوز حدود تلك الجزئيات ليسهم في حركة تطور المجتمع بصورةٍ أكثر شمولاً[٦].

إنّ تعميق شعور الانتماء، وتعزيز الوحدة الوطنية، وتعميق الاندماج الوطني لا يتم إلاّ من خلال خلق الاجماع أو الاتفاق حول القيم السائدة في المجتمع، ذلك عن طريق الفهم المشترك وتخطي الاختلافات والتباينات الطائفية والعرقية والعمل على غرس الشعور بالولاء وتعميق الانتماء من خلال الإحساس بالهوية الوطنية والتميز الحضاري والثقافي للشعب، فضلاً عن غرس الإحساس في نفوس أفراد الشعب بأنّهم متميزين عن غيرهم من الشعوب، والأهم من هذا كله هو نقل التراث الثقافي إلى الأجيال الجديدة بما يساهم بتحقيق الانتماء والارتباط الثقافي بالوطن[٧].

وترتبط عملية بناء الأمة بمدى التقدم الحاصل في تعزيز وتعميق الاندماج الوطني، وذلك يتم عن طريق الاجراءات التي من شأنّها تسريع عملية الاندماج الوطني من خلال تعزيز وتنمية الشعور والاعتزاز بالهوية والقيم السائدة في المجتمع؛ أمّا الخطوة الثانية فهي تتمثل في ردود الافعال التي تتخذها الحكومات التي تهدف للتخفيف من الآثار السلبية للانقسامات الأثنية والدينية والثقافية في المجتمع عن طريق خلق رموز للهوية الوطنية وأيضاً تعزيز منظومة القيم التي توجد في المجتمع[٨].

ثالثاً: مفهوم التفكير الاستراتيجي

إنّ مفهوم التفكير الاستراتيجي ومنطلقاته الفلسفية ظهر في الأساس كرد فعل قامت به الأوساط البحثية التي تستخدم الإدارة الاستراتيجية لأسلوب التخطيط الاستراتيجي ومدى فاعليته في الوصول إلى الأهداف والغايات[٩]. فالتفكير الاستراتيجي يتضمن التفكير والعمل ضمن مجموعة محددة من الفرضيات والبدائل المحتملة التي تقود إلى افتراضات وبدائل محتملة أكثر ملائمة من سابقاتها مع العرض أن التفكير الاستراتيجي في جوهره هو الاستجابة اليومية للفرص والمشاكل والحقائق الجديدة مع التركيز على عملية خلق المستقبل وصناعته وكيفية السيطرة عليه من خلال إضافة عن القيمة للمجتمع[١٠].

تعددت تعريفات التفكير الاستراتيجي، فهناك من يقول بأنّه (تعبير مجرد يعتمد على مجموعة من الأفكار والأهداف والأساليب المنتظمة وفق إطار عام يطغى عليه التنظيم والوعي ووحدة الأداء حتى يصبح التفكير مرجعية تتحقق عليها الأهداف وتقاس من خلالها)[١١]، كما وإنّه يعرف بأنّه (عملية استشراف المستقبل وتحديد مجموعة من الاتجاهات للاستفادة من الفرص المتاحة ومواجهة التحديات والمتغيرات المستقبلية، لأجل استنباط الاستراتيجيات ورسم الخطوط المناسبة التي تحول الرؤية المستقبلية إلى واقع)[١٢].

ويمكن القول إنّ التفكير الاستراتيجي مرّ بأربع مراحل متميزة هي[١٣]:

١- مرحلة الفهم الأولي: هذه المرحلة تعود إلى عدة محاولات وصفت بالمبكرة في نهاية عقد الثمانينات من القرن الماضي الرامية لتمييز مفهوم الاستراتيجية عن الإدارة الاستراتيجية كحقل علمي وعلاقتهما بصياغة الاستراتيجية، فتم العمل على تبسيط مفهوم التفكير الاستراتيجي كونه في الأساس هو عملية تحليل الموقع التنافسي لتحسين المكانة التنافسية للدولة. وبالرغم من أنّ هذه المحاولة الأولية لبداية فهم التفكير الاستراتيجي وإنْ لم تكن ناضجة بما يكفي لتتطابق مع الادراك الحالي للتفكير الاستراتيجي، إلّا أنّها عملت على إثراء المعرفة العلمية لحقل الاستراتيجية مما أدّى لاحقاً للتطور في فهم وإدراك التفكير الاستراتيجي.

٢- مرحلة التطور المنطقي: في هذه المرحلة فإنّ التفكير الاستراتيجي تطور تطوراً منطقياً تماشياً مع التطور الذي حصل في الاستراتيجية والإدارة الاستراتيجية فتوسع التفكير الاستراتيجي ليمتد إلى صياغة وتنفيذ الاستراتيجية والأداء الاستراتيجي للدولة. وأصبح مفهومه يتداخل مع كل من التخطيط

الاستراتيجي، والتنظيم الاستراتيجي، والتحليل الاستراتيجي، والقيادة الاستراتيجية. لذلك فإنّه أضحى يغطي بشكل عام كل الفعاليات المرتبطة بالفعل الاستراتيجي والمتداخلة معه.

٣- مرحلة التمييز البسيط: بعد التطور الذي شهده التفكير الاستراتيجي في المرحلة السابقة قياساً مع بقية النشاطات والمتغيرات الاستراتيجية، بدأ في هذه المرحلة الظهور بشكل واضح كعملية استراتيجية مستقلة، وذلك عندما حاول العديد من المفكرين الاستراتيجيين تمييزه عن الادارة الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي بشكل دقيق. إلّا أنّ ما يؤخذ على هذه المحاولات أنّها كانت بسيطة ولم تكن كاملة. فهناك من جعل من التخطيط الاستراتيجي جزءاً من التفكير الاستراتيجي وآخرون اعتبروهما يدوران في فلك الإدارة الاستراتيجية يكمل أحدهما الآخر كعمليتين.

٤- مرحلة الفعل المؤسسي: في هذه المرحلة شهد التفكير الاستراتيجي تقدماً ملحوظاً باتجاه تمييزه واستقلاله كنشاطٍ أو فعلٍ استراتيجي له كيانه الخاص ضمن نشاطات الدول وذلك بسبب اتساع دائرة التغيرات المتعددة في البيئة الخارجية من جهة وتزايد الحاجة إلى النشاطات المرتبطة بالقدرات العقلية والذهنية العالية ذات التأثير المباشر على التفكير الاستراتيجي من جهة أخرى.

رابعاً: اليات تأثير الحوار الوطني في التفكير الاستراتيجي

لما كان الحوار الوطني أداةً هامة لتعزيز التفكير الاستراتيجي في أي دولة أو مجتمع، فانه يتيح للأطراف المختلفة فرصة التفاعل المباشر ومناقشة التحديات والقضايا بموضوعية وشمولية. وفيما يلي بعض الطرق التي يؤثر بها الحوار الوطني على التفكير الاستراتيجي:

١- بناء الرؤية المشتركة: من خلال الحوار الوطني، يتم إشراك مختلف الأطراف من الحكومة، والمجتمع المدني، والاحزاب السياسية ، والأفراد في مناقشة القضايا الوطنية. هذا يساهم في بناء رؤية مشتركة للمستقبل، مما يسهل وضع خطط استراتيجية تراعي المصالح الوطنية الشاملة وتوازن بين احتياجات الأطراف المختلفة.

٢- تحليل شامل للقضايا : يسهم الحوار في طرح وجهات نظر متعددة حول القضايا، مما يتيح للمشاركين فهم أعمق للتحديات والفرص. هذه العملية تجعل التفكير الاستراتيجي أكثر شمولية وتكاملاً، إذ تُدرس الجوانب السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية للمشكلات بهدف إيجاد حلول متوازنة.

٣- تعزيز التفكير الاستراتيجي لتجاوز التحديات و حل المشكلات: عبر تبادل الأفكار وتفاعل الخبرات، يمكن أن يولد الحوار أفكاراً جديدة وأساليب غير تقليدية للتعامل مع المشكلات الوطنية. وبدلاً

من التفكير التقليدي، قد يتم تطوير حلول مبتكرة تعتمد على التحليل الجماعي والتعاون الاستراتيجي بين الأطراف المختلفة.

٤- بناء الثقة وتعزيز الشرعية: الحوار الوطني يسهم في بناء الثقة بين المواطنين من جهة والحكومات من جهة اخرى ، إذ يشعر المشاركون بأن أصواتهم مسموعة وأنهم جزء من صنع القرار. هذا يعزز من شرعية الخطط والاستراتيجيات الناتجة عن الحوار، مما يزيد من فرص نجاحها على المدى الطويل.

٥- إدارة الأزمات والاستعداد للمستقبل: من خلال تعزيز الحوار، يمكن للدولة وضع استراتيجيات استباقية لإدارة الأزمات المحتملة. كما يساعد الحوار الوطني في رصد التحديات المستقبلية وتطوير خطط استراتيجية للتعامل معها قبل أن تتحول إلى أزمات فعلية.

٦- تعزيز الديمقراطية والمشاركة المجتمعية: يعزز الحوار الوطني من الممارسات الديمقراطية والمشاركة المجتمعية، ويحفز على إشراك الجميع في رسم السياسات. هذا يساهم في نشر ثقافة التفكير الاستراتيجي بين أفراد المجتمع، مما يعزز من قدرة الدولة على اتخاذ قرارات استراتيجية أكثر شمولية وتمثيلاً.

المحور الثاني: العوامل المؤثرة في نجاح الحوار الوطني وتأثيرها على التفكير الاستراتيجي للدولة

تتنوع العوامل المؤثرة في انجاح الحوار الوطني تنوعاً كبيراً، وهذا التنوع ينصرف على مستويات متعددة قد تكون على المستوى الوظيفي كدور الدولة في انجاح الحوار الوطني، حيث ان الدولة لوحدها هي المعني الاكبر بعملية الحوار الوطني ابتدأً من التنفيذ وانتهاءً بتأثير هذا الحوار على التفكير الاستراتيجي للدولة. اما المستوى الاخر فهو المستوى الهيكلي ويتضمن كلاً من تأثير مراكز البحوث والدراسات وايضاً تأثير العامل الخارجي في انجاح الحوار الوطني ومدى تأثير على ذلك على تكوين التفكير الاستراتيجي للدولة. وهذه المستويات هي مدار دراستنا في هذا المحور:

اولاً : دور الدولة في تعزيز الحوار الوطني

تلعب الدولة دوراً حاسماً في عملية تعزيز الحوار الوطني لأنّ الدولة وببساطة هي كيان اجتماعي سياسي ذو تنظيم قانوني تمارس السلطة فيه من قبل الحكومة على مجتمع معين وفي إطار جغرافي محدد. إنّ الدولة في جوهرها هي العنصر الرئيس للتنسيق الأساسي للمجتمع لأنّها الكيان الأوسع الذي تتفاعل وتتمازج بداخله الكيانات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقانونية والثقافية التي تتكامل فيها

مختلف نشاطات المجتمع[١٤]. وتعمل الدولة على تعزيز الحوار الوطني من خلال ثلاثة اليات مهمة وهي: وهي النظام السياسي، الأحزاب السياسية، القيادات السياسية.

١- **النظام السياسي:** يعرف النظام السياسي بأنّه (محصلة الظروف والمبادئ السياسية التي تفرض اتخاذ سلوك وظيفي تعقيبي في اتخاذ القرارات الملزمة بالمجتمع كلياً)[١٥]. يعمل النظام السياسي ومن خلال عملية الجمعنة السياسية والتي تعني (تلقين النظام السياسي لأفراده القيم والعواطف والتوجهات التي تتيح لهم تولي أدوارهم المطلوبة منهم)، وهنا يظهر دور النظام السياسي بصورة جلية بدفع أفراد المجتمع بل والمجتمع بأسره باتجاه تبني نسق قيمي معين يؤمن به ويتبناه النظام السياسي الذي يعمل من خلاله على توحيد وتقوية علاقته بالمجتمع وإجماع وتعبئة الجهات والجماعات المختلفة حوله من أجل بناء قيمه وإنجاح سياساته، ولكن قابلية النظام السياسي على التعبئة والتماسك ليست عامة بل هي تتأثر بنوعية الأدوات والوسائل التي يستخدمها في سبيل نشر منظومته القيمية ومدى تفاعل المجتمع بثقافته العامة مع تلك المنظومة[١٦].يقع على عاتق النظام السياسي القيام بمهمة فرض السلطة على المجتمع وتهيئته لتقبل هذه السلطة، ولأجل ذلك يستخدم النظام السياسي عقيدته وأيديولوجيته السياسية كي يفرض نظامه القيمي الخاص به. وتلعب أيديولوجية النظام السياسي دوراً كبيراً في حياة المجتمع لأنّ الأيديولوجية لا يمكن أنْ توجد لولا وجود نظام للقيم يكون جامعاً وأكثر عمومية للمعتقدات، ومن ناحية أخرى فإنّ هذا النظام القيمي يعالج شكل التنظيم السياسي والاجتماعي للمجتمعات في حاضرها ومستقبلها[١٧]. وهنا يمكن القول إنّ المعتقدات تصنع الأيديولوجيا وإنّ القيم هي وعاء المعتقدات والأيديولوجيا.

٢- **الأحزاب السياسية:** يعرف الحزب السياسي بأنّه (مجموعة منظمة من الأفراد المتقاربين فكرياً، ولديهم رؤية وبرنامج يسعون من خلاله الوصول إلى السلطة لإدارة شؤون المجتمع والدولة)[١٨]. **و**يقوم الحزب السياسي بتقديم مجموعة من القيم والأيديولوجيات تعمل على ربط الأفراد بالنظام القيمي الجديد أو المعتمد عليه لأنّ الأحزاب السياسية وفي أهم وظيفة من وظائفها ألا وهي وظيفة التنشِئة السياسية تعمل أمّا على تعزيز وترصين العوامل الثقافية الموجودة والمحافظة عليها (كما هو الحال في الدول المتقدمة)، أو أنّها تقوم بالعمل على تبديل الأسس الثقافية للمجتمع وخلق نمط آخر للحياة (مثلما تقوم به الأحزاب الثورية في العالم الثالث)[١٩]. ويبرز دور الحزب السياسي في عملية غرس القيم والتنشِئة السياسية خاصة في الدول الديمقراطية التي تأخذ بنظام التعددية الحزبية لأنّها تشكل عنصراً أساسياً في التنشِئة، حيث إنّ الأحزاب السياسية تعمل على غرس قيم السياسية الجماعية في نفوس الأفراد وذاتهم

بما يدعم الولاء للجماعة والأيمان بأهدافها المشتركة، كما وانها تعمل على التوعية داخل الأسرة والجماعات التقليدية في المجتمعات الريفية والمحافظة بما يصل بالمجتمع الى الوصول الى مرحلة الاندماج الوطني التام [٢٠]. ويبرز دور الاحزاب السياسية في الحوار الوطني من خلال دراسة ماهية الاحزاب السياسية حيث ان هذه الاحزاب تقوم بدور مزدوج الوظيفة في الحوار الوطني فهي من جهة اهم اسباب الاختلاف الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ومن جهة اخرى هي احدى مفاتيح حل هذه الاختلافات. وهنا نعني بان الاحزاب السياسية تغذي الانقسامات المجتمعية وتعيق الاندماج الوطني خصوصاً في دول عالم الجنوب التي لم تصل الى مرحلة التوافق المجتمعي وتحقيق المواطنة الكاملة لأفراد مجتمعاتها والامر يزداد سوءاً اذا ما علمنا ان بعض هذه الاحزاب تأسست لغرض الدفاع عن مصالح ضيقة تتعلق (بالدفاع عن مصالح فئات مجتمعية قائمة على اسس دينية او طائفية او قومية او عرقية او ثقافية) وهنا فان الانقسام المجتمعي يزداد ويأخذ بالاتساع حتى الوصول الى مديات خطيرة ربما تؤدي الى التفكك الاجتماعي وهذا يقود بدوره وبالضرورة الة الحرب الاهلية وابرز مثال على ذلك الجزائر في فترة التسعينات والتي مرت بالحرب الاهلية وكذلك لبنان للمدة (١٩٧٥-١٩٨٩) واليمن والسودان والقائمة تطول، لكن وهنا ينبغي القول بان الاحزاب السياسية التي عملت على تعزيز الانقسام المجتمعي وتغذية الصراعات القومية والفئوية الضيقة فأنها يمكنها وبسهولة انهاء هذه الحلات السلبية التي تهدد وجود الدولة من خلال الانخراط بالحوار الوطني وتعزيزه وحل الخلافات السياسية عن طريق طاولة الحوار بدل استخدام المجتمع ساحة لحروبها وادوات لتمرير أيدولوجياتها وعقيدتها الفكرية.

٣- **القيادات الكاريزمية:** تعرف القيادة الكاريزمية بأنّها (نوع من القيادة المتميزة بمواهب شخصية تشبه السحر والتي تثير ولاءً وحماساً شعبياً خاصاً)[٢١]. وتلعب القيادة الكاريزمية دوراً مهماً في نشوء القيم وانتشارها، فالقائد ذو الشخصية الكاريزمية يحاول أنْ يفرض قيمه الخاصة به على مجتمعه، تساعده في ذلك عناصر الهيبة والتأثير التي يتمتع بها مستثمراً الولاء الذي يمنحه إياه المجتمع. ويبدو أنْ دول عالم الجنوب هي أكثر احتياجاً للقيادة الكاريزمية من الدول المتقدمة لأنّ السلطة الملهمة وكما يراها ماكس فيبر تكون ضرورية عندما تمر المجتمعات التقليدية بأزمات عنيفة وينهار فيها نظامها القيمي والقواعد التقليدية السائدة في المجتمع، عندها ستظهر زعامات من نوع جديد تأخذ على عاتقها قيادة حركة التطور نحو الأمام، تُعد هذه الزعامات ملهمة لأنّها تكون غير ملزمة ومقيدة بالوضع القائم، وإنّما تستوحي مسيرة التاريخ بوعي مكثف وارادة قوية[٢٢]. وتؤدي القيادة الكاريزمية دوراً مركباً في الحوار

الوطني فهي مصدر مهم من مصادر الخلافات المجتمعية وتكوينها وهي في نفس الوقت وسيلة من وسائل حلها وانهائها وهناك العديد من الأمثلة على ذلك. ففي جنوب السودان مثلاً لعبت الخلافات وتضارب المصالح بين الرئيس (سلفا كير) ونائبه (رياك مشار) دوراً رئيسياً في تفجير الحرب الاهلية والتي بدأت عام ٢٠١٣ في الدولة الفتية التي تأسست عام ٢٠١١ بعد استقلالها عن السودان.

ثانياً: تأثير مراكز البحوث والدراسات على الحوار الوطني وتعزيز التفكير الاستراتيجي

تعد مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية أحدى مؤشرات تطور الأمم المتحضرة ويمكن بواسطتها قياس مستواها الحضاري والمعرفي، وذلك بسبب ما تقدمه هذه المراكز من خدمات وما تتضمنه من اهداف كبيرة تتمثل بتقديم المشورة والنصيحة لصانع القرار بمختلف انواعه سواء كان قرار سياسي أو اقتصادي أو أمني ...الخ. و لما كانت طبيعة هذا العصر الذي يتسم بالسرعة في الحركة وما يرافقها من سرعة في التقلبات والتطورات وازدحامه بالمتغيرات الداخلية والاقليمية و الخارجية التي تمارس ضغطاً على صانع القرار توجب عليه التكيف السريع مع هذه المتغيرات والتطورات، وهنا تمكن خطورة القرار الذي يمكن ان يتخذ في ظل بيئة غير مستقرة سريعة التبدل والتغيير.ان ما سبق يوجب على الدولة مغادرة شخصنة القرار السياسي وتحريره من المؤثرات الشخصية والانفعالات من أجل صناعة واتخاذ قرارات وربما صياغة استراتيجيات ذات تأثير ومنسجمة مع الواقع ومتفاعلة مع البيئة التي تستهدفها بكل ما يحمله مفهوم البيئة من إدراك واسع بجميع المتغيرات الداخلية والخارجية، ولا سبيل لتحقيق الموضوعية والعلمية في صناعة القرار دون وجود مؤسسات علمية تضمن خبراء وباحثين يسند لها صناعة الفكر.

اختلف الباحثون والمفكرون حول تعريف مراكز البحث والتفكير، فمعجم التراث الأمريكي يعرفها بأنّها (جماعة أو هيئة منظمة تقوم بأبحاث متعمقة لحل المشكلات، خصوصاً في المجالات التكنولوجية أو الاستراتيجية أو السياسية أو الاجتماعية أو التسلح)[٢٣]. اما الموسوعة البريطانية فتعرفها بأنّها (معهد أو شركة او مجموعة منظمة لغرض البحث في مجالات الدراسة المختلفة ذات الصلة عادة بالقضايا الحكومية والتجارية. وتعتمد مصادر تمويلها على المنح والهبات والمشاريع الخيرية وكذلك العقود فضلاً عن التبرعات الفردية والعوائد من إنّجازها للتقارير والبحوث لصالح جهات محددة مقابل مبالغ مالية)[٢٤]. في حين يعرف معجم العلاقات الدولية المركز الفكري بأنّه (معهد أبحاث ممول على نحو مستقل يهتم بدراسة العلاقات الدولية ومجالات قضايا السياسة الخارجية). وهو ما ذهبت إليه الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية والسلوكية عندما عرفت هذه المراكز بأنّها (هيئة او منظمة تتمتع

باستقلال نسبي وتتعامل مع الابحاث والتحليلات الخاصة بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بعيداً عن الحكومات والأحزاب السياسية وجماعات الضغط)[٢٥]. ولما كانت مراكز البحوث هي ركيزة أساسية للحوار الوطني الفعال عندما تكون مستقلة وشفافة، وتتواصل بفاعلية مع مختلف الأطراف. دورها لا يقتصر على توفير المعلومات بل يمتد إلى تعزيز الشراكة المجتمعية وبناء جسور التفاهم، مما يسهم في تحقيق حوار شامل يفضي إلى قرارات مستنيرة. و تؤثر هذه المراكز بشكل كبير في الحوار الوطني من خلال أدوار متعددة، تعزز عملية الحوار وتجعلها أكثر فاعلية واستنادًا إلى الأدلة. فيما يلي أبرز جوانب هذا التأثير:

١- توفير المعلومات وتحليل البيانات ويتم ذلك من خلال تقديم تحليلات موضوعية مستندة الى بيانات حقيقة حول القضايا المستهدفة في الحوار الوطني ، وهذا من شأنه مساعدة المشاركين على الانتقال الحوار العقلاني القائم على الادلة والبراهين بدلاً من النقاشات الغير منتجة.

٢- وضع الاهداف الوطنية ورسم الخطط العامة والعمل على تحديد الأولويات من خلال تسليط الضوء على القضايا المهمة التي تؤثر في المجتمع (كالصحة، والتعليم، ومحاربة الفساد) استناداً على دراسات وبحوث ميدانية، الامر الذي من شأنه توجيه الحوار الوطني نحو مواضيع تتصف بالتأثير المباشر على المجتمع.

٣ - تقييم وتقويم السياسات السابقة وذلك من خلال تحليل ودراسة نجاح أو فشل السياسات الحكومية السابقة، الامر الذي يوفر دروسًا مجانية للمشاركين في الحوار الوطني تعمل على تجنب تكرار الأخطاء السابقة والعمل على تبني سياسات صحيحة قائمة على اساس علمي ورصين.

٤- العمل بصورة حيادية وهو اهم ميزة تمكن هذه المراكز من العمل كوسيط غير منحاز لأي فئة و خاصة في المجتمعات المنقسمة عرقياً ودينياً و طائفياً، حيث تعد هذه المراكز مصدرًا موثوقًا به لجميع الأطراف المشاركة في الحوار الوطني، مما يعزز الثقة بين الاطراف المشاركة فب الحوار ويسهل التوافق فيما بينهم.

٥- بناء القدرات ويتم ذلك عن طريق تدريب المشاركين في الحوار (ممثلي المجتمع المدني، الأحزاب، التيارات الثقافية و الاجتماعية ... الخ) على مهارات مهمة من شأنها انجاح الحوار الوطني ورفع كفاءته وترصين مخرجاته مثل التفاوض وصناعة السياسات.

٦- تعزيز المعرفة بأهمية الحوار الوطني عبر نشر التقارير والدوريات التي تصل إلى صناع القرار والجمهور، مما يوسع دائرة الوعي بأهمية الحوار الوطني ويشجع على المشاركة بشكل اوسع.

لكن في المقابل هنالك مجموعة من التحديات التي تواجه فاعلية مراكز البحوث والدراسات في انجاح الحوار الوطني منها:

– عدم المصداقية والانحياز خاصة إذا كانت ممولة من احزاب واطراف ذات أجندة سياسية، مما قد يقلل مصداقيتها ويؤثر على فاعليتها.

– صعوبة الوصول إلى البيانات خاصة في الدول ذات الأنظمة الدكتاتورية.

– التوقيت غير الملائم والذي قد يؤدي الى عدم وصول البحوث والدراسات المعنية بتوفير بيانات حقيقية ومعلومات دقيقة في الوقت المناسب.

ويمكن القول ان ابرز نموذج لفاعلية مراكز البحوث والدراسات في انجاح الحوارات الوطنية نجده في الدول الافريقية ففي جنوب إفريقيا، ساهمت مراكز الأبحاث في مرحلة ما بعد الفصل العنصري بتقديم تحليلات حول العدالة الانتقالية، مما دعم عمل "لجنة الحقيقة والمصالحة". اما في تونس، لعبت المراكز البحثية دورًا في الحوار الوطني بعد ٢٠١١ من خلال تقييم الخيارات الدستورية.

ثالثاً: دور العامل الخارجي في الحوار الوطني

يعد العامل الخارجي من اهم العوامل المؤثرة في الحوار الوطني فهو قد يكون ايجابياً من خلال دعم دولة او منظمة دولية لإجراء الحوار الوطني بين الاطراف المتنازعة في الدولة ومثال ذلك اتفاق الطائف عام ١٩٨٩ الذي انهى الحرب الاهلية اللبنانية، او قد يكون سلبياً حين تبدأ الاطراف الخارجية في عرقلة اجراءات الحوار الوطني كما في سوريا واليمن التي منعت فيه الاطراف الخارجية قيام اي حوار وطني بين الاطراف المتنازعة. وهنا يمكننا القول ان دور العامل الخارجي في الحوار الوطني ينصرف الى جانبين سلبي وايجابي اضافة الى الالية الخاصة التي يجب على الاطراف المنخرطة بالحوار الوطني النظر بها الى التدخل الخارجي. فعلى المستوى السلبي فان العامل الخارجي يؤثر من خلال عدة عوامل يحاول فرضا على اطراف الحوار الوطني لتحقيق مصالحه الخاصة ويتم ذلك من خلال مجموعة من الادوات فمن جهة فان الانحياز لاحد الاطراف المحلية على حساب الاطراف الاخرى وبالتالي يقود هذا الى تعميق الانقسامات واضعاف الحوار. كذلك الابتزاز السياسي القائم على ربط المساعدات الاقتصادية بشروط معينة تستهدف تحقيق مصلحة الطرف الخارجي الخاصة وربما يقود هذا للقبول بحلول تضر بالشعب ولا تعبر عن ارادته. من جهة اخرى فان العامل الخارجي يعد تجاوز على سيادة الدولة وانتهاك سيطرتها على اقليمها وهذا يقود بالضرورة الى رفض الحوار الوطني واتهام المشاركين فيه بـ (الخيانة العظمى) والتبعية لأطراف خارجية. مع التذكير بان العامل الخارجي

يؤثر على برنامج الحوار الوطني من خلال فرض الجهات الخارجية مصالحها الخاصة على الاطراف المتحاورة وبالتالي يتحول الحوار الوطني من وسيلة لحل الخلافات الداخلية الى برنامج يهدف لتحقيق مصالح تلك الجهات الخارجية.

في حين ان الجانب الايجابي لتدخل الاطراف الخارجية بالحوار الوطني له العديد من المظاهر التي يتم من خلالها هذا التدخل، حيث ان مشاركة الاطراف الخارجية في الحوار الوطني في الواقع هي احدى ضمانات تنفيذ مخرجات هذا الحوار من خلال عدة وسائل منها مراقبة الانتخابات او نشر قوات حفظ للسلام ...الخ. من جهة اخرى فان العامل الخارجي يقوم باستخدام الضغط الايجابي كالتهديد بفرض عقوبات على الاطراف او منح مكافئات او مساعدات للأطراف المشاركة بالحوار لإجبارهم على الالتزام بتنفيذ مخرجاته. كذلك فان بناء الثقة عامل مهم في انجاح الحوار الوطني ويتم ذلك من خلال الوساطة التي تقوم بها المنظمات الدولية او الدول لتعزيز الحوار الوطني بين الاطراف المتنازعة التي لا تثق ببعضها البعض، حيث توفر هذه الوساطة (المحايدة) عنصر اطمئنان وثقة يؤدي الى انجاح هذا الحوار. كما وان العامل الخارجي يقوم بعمليات الدعم الفني الخاصة بالحوار الوطني كتوفير مقرات للحوار الوطني او تدريب المتفاوضين او توفير اليات التواصل بين الاطراف المتحاورة.

اما عن اليات التعامل مع التدخل الخارجي في الحوار الوطني فيتم ذلك من خلال تفعيل دور المنظمات الاقليمية كدور الاتحاد الافريقي في الحوارات الوطني على مستوى دول القارة كون هذه المنظمات ذات دراية اكبر بمجتمعات دولها، من جانب اخر ينبغي الاعتماد على اطار قانوني معتمد ودولي كقانون الامم المتحدة او الاتفاقيات الدولية، كذلك ينبغي مكافحة الهيمنة التي تقوم بها الاطراف الخارجية ومحاولة سيطرتها على الحوار الوطني، والاهم من ذلك كله هو تبيان طبيعة العلاقة بين الاطراف المتحاورة من جهة وبين الجهات الخراجية من جهة اخرى اضافة الى تحديد دور هذه الجهات في الحوار الوطني ومحاولة تحييد اي دور سلبي تقوم به من شأنه التأثير على مخرجات الحوار.

المحور الثالث: دراسة النموذج الامريكي في الحوار الوطني

اولاً: مفهوم التفكير الاستراتيجي الامريكي

عرف التفكير الاستراتيجي الأمريكي بعد الحرب الباردة ثلاث مدارس شكلت الغطاء الفكري والتنظيري له وأخذ يتأرجح بينها، هذه المدارس هي[٢٦]:

١- **مدرسة المحافظون الجدد:** ويمثل هذه المدرسة (ديك تشيني ودونالد رامسفيلد وبول ولفوفيتز وكوندااليزا رايس) وغيرهم ممن وقعوا على (وثيقة مشروع القرن الأمريكي الجديد). يؤمن اتباع هذه المدرسة بأحقية التدخل العسكري الأمريكي المنفرد وحسب رغبتها وفق المصالح الخاصة الأمريكية، فهم لا يقيمون وزناً لمنظمة الأمم المتحدة ولا حتى لحلفائهم في حلف الناتو. ويعدون استخدام القوة العسكرية أو العقوبات الاقتصادية من جانب أحادي وسائل مشروعة بهدف القضاء على التهديدات والترويج للأفكار والمبادئ الديمقراطية، ويرى المحافظون الجدد أنّ على الولايات المتحدة أنّ تلعب دوراً قيادياً في العالم وهم غير معنيين بمن يعتقد بضرورة وضع الضوابط والحدود للقوة العسكرية والاقتصادية للولايات المتحدة حين استخدامهما.

٢- **المدرسة الليبرالية:** وأبرز من يمثل هذه المدرسة مستشار الامن القومي السابق (زبغنيو برجنسكي) والمفكر الأمريكي (جوزيف س. نأي)، فيرى أنصار هذه المدرسة أنّ المحافظون الجدد بالغوا في استخدامهم للقوة الصلبة الأمريكية مما أدّى إلى عزلة الولايات المتحدة ونبذها من أقرب حلفائها وهم الأوربيين. بل على العكس من ذلك هم يدعون إلى ضرورة العمل من خلال التحالفات والشراكات الدولية، وعلى استخدام القوة الناعمة والدبلوماسية في السياسة الخارجية الأمريكية لأجل بناء استراتيجي عالمي يقود إلى تأسيس تحالفات ضرورية تكون الولايات المتحدة هي القائد لها بقناعة الآخرين بهذه القيادة. فيذهب (بريجنسكي) إلى تشجيع توسع حلف الناتو والاتحاد الأوربي شرقاً لضم أوكرانيا ودول البلقان والدول التي انفصلت عن الاتحاد السوفيتي، مع أهمية عدم تضخيم دور الإرهاب واتباع القوة العسكرية الأحادية فقط في محاربته لأنّ ذلك سيؤدي بالضرورة لعل الولايات المتحدة بل على العكس هو يطالب أوروبا بإن تلعب دوراً أكبر في احتواء وإدارة الأزمات الأمنية العالمية، ويدعو لحل المشكلات المعقدة في الشرق الأوسط وأوراسيا والبلقان لتحقيق السلام والاستقرار العالميين. أمّا (جوزيف نأي) فيرى انّ الاعتماد الأمريكي المفرط على القوة العسكرية وعولمة الاقتصاد أحدثت ردات فعل اجتماعية وسياسية على المستوى العالمي زادت من مدى الكراهية والغضب تجاه الولايات المتحدة، لذلك يتوجب عليها التوسع في استخدام القوة الناعمة في سبيل الحد من مستويات العداء تجاه الولايات المتحد وإعادة تسويق النموذج الأمريكي.

٣- **المدرسة الواقعية:** وأبرز مفكري هذه المدرسة هو وزير الخارجية الأمريكية السابق (هنري كيسنجر) ومسؤول التخطيط السياسي السابق في وزارة الخارجية الأمريكي (ريتشارد هاس)، وعلى الرغم من الاختلاف في طروحات كلاً منهما لما يجب أن تنتهجه السياسية الخارجية الأمريكية وما يجب أنْ

تكون عليه، إلّا أنّ الاثنين يشتركان بنظرة أكثر واقعية مفادها إنّ الخطر الأساسي الذي تواجهه الولايات المتحدة هو لا استقرارية وتوازن العلاقات بين القوى الرئيسية في العالم، لذلك نجدهما يؤكدان على دور التحالفات والشراكة العالمية بين الولايات المتحدة وأوروبا والصين واليابان والهند بصورة أساسية، مع ضرورة اعتماد الولايات المتحدة على القوة العسكرية والدبلوماسية (القوة الذكية) بمسار واحد. وأخيراً السعي لإقامة توازن عالمي مستقر.

أمّا مقومات التفكير الاستراتيجي الأمريكي فهي تشمل[٢٧]:

أولاً: توظيف التحولات الكبرى في النظام الدولي. وذلك لأجل بناء استراتيجية قوية تكون قادرة على مواجهة التحديات والأخطار الناشئة عن هذه التحولات وإعادة صياغتها والاستفادة منها لتحقيق الأهداف الأمريكية وأبرز مثال على ذلك تفكك الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٩٠، أحداث ٢٠٠١/٩/١١، حراك الربيع العربي عام ٢٠١٠. (اللافت في الأمر أنّ هذه الأحداث الكبرى على المستوى الدولي حدثت على خطٍ زمني واحد أشبه بدورة زمنية تحدث كل ١٠ سنوات واخرها ما حدث هذا العام من ازمة فايروس كورونا بكل ما تنطوي عليه من تبعات سياسية واجتماعية واقتصادية)!.

ثانياً: استعارة الطرق العلمية. فمن المعروف أنّ الولايات المتحدة توصف بأنّها رائدة العلم التجريبي وهي أرضٌ خصبة للبراغماتية، لذلك نجد أنّ التفكير الاستراتيجي الأمريكي ارتبط ارتباطاً وثيقاً في العلوم الاجتماعية عامة وفي علم السياسية بشكلٍ خاص، ويمكن القول إنّ التفكير الاستراتيجي الأمريكي يقوم على ثلاثة اسسٍ علمية. هي:

- المثالية: وذلك في دفاعه عن القيم الغربية والأمريكية منها بشكل خاص.
- السلوكية: ويبدو ذلك جلياً في تعقب سلوكيات وتصرفات الأفراد والجماعات والدول تجاه الولايات المتحدة، لكون هذه السلوكيات والتحركات تنعكس على شكل أفعال يمكن تلمسها وقياسها كمياً وكيفياً.
- الواقعية: ويكون هذا المنهج حاضراً عند الدفاع عن المصالح الأمريكية وحمايتها من مختلف التهديدات، ويمكن القول إنّ التفكير الاستراتيجي الأمريكي بالمجمل يقوم على المدرسة الواقعية بصنفيها التقليدية والمعاصرة بأشكالها المختلفة.

ثالثاً: العدو المحفز. فالتفكير الاستراتيجي الأمريكي لا يبدأ من الفراغ، بل على العكس من ذلك تماماً، فهو يقوم على أساس وجود تحديات كبرى تخترق الرؤية العالمية النظامية التي ترسمها الولايات المتحدة للعالم، ويمكن بسهولة ضرب العديد من الأمثلة بخصوص هذا الشأن، فبعد انهيار الاتحاد

السوفيتي برز تساؤل كبير لدى المفكرين الاستراتيجيين الأمريكيين مفاده من هو العدو التالي؟ لكون الولايات المتحدة كدولة أدركت دروس التاريخ التي تقول (أنت قوي مادام لديك عدوٌ قوي). أحداث الحادي عشر من أيلول وفرت فرصة عظيمة للولايات المتحدة تمثلت بعدو هلامي وغير نظامي يمكنها من فتح ساحة للحرب لا يحدها زمان أو مكان، والنتيجة أنّ تحول التفكير الاستراتيجي الأمريكي من حالة التخبط وعدم التوجه بعد انتهاء الحرب الباردة بسبب انهيار الاتحاد السوفيتي العدو التقليدي إلى حالة الانضباط الفكري بوجود عدو آخر لا يقل أهمية عن العدو السابق الا وهو الإرهاب (الذي يرتدي ثوب الإسلام العدو الحقيقي للغرب الحضاري).

رابعاً: سيطرة البعد القيمي. حيث يخضع التفكير الاستراتيجي الأمريكي لضغط المنظومة القيمية للمجتمع الأمريكي بأبعادها الثقافية والدينية والعسكرية. فيؤكد كل من (صمويل هنتنجتون وفرانسيس فوكو ياما) وغيرهم من رواد المدرسة البنائية في السياسة الدولية من خلال كتبهم ونظرياتهم على أهمية البعد القيمي في صياغة وبناء التفكير الاستراتيجي الأمريكي.

خامساً: بناء الامبراطورية والمحافظة عليها. ويكون ذلك عن طريق التوظيف والتفكير الأيديولوجيين للعلم خدمةً لمصالح الولايات المتحدة وتأكيداً لهيمنتها على العالم بواسطة القوة بأنواعها الثلاثة الصلبة، الناعمة، الذكية.

سادساً: مركزية الهوية. وهو عامل مهم من عوامل التفكير الاستراتيجي الأمريكي، حيث تشغل الهوية والنسق المعرفي مساحة مهمة من هذا التفكير والدفاع عنهما قيمة عليا لا يمكن التفريط بها، فالهوية الأمريكية في حقيقتها هي جوهر الأمن القومي الأمريكي.

ومما سبق نجد أنّ التفكير الاستراتيجي الأمريكي في جوهره هو الأساس الذي تقوم عليه عملية بناء الاستراتيجية الأمريكية، وتُعد سياسة الاحتواء للمفكر الاستراتيجي الأمريكي (جورج كينان) التي طبقت على الاتحاد السوفيتي السابق هي اول عملية تفكير استراتيجي علمية في تاريخ الاستراتيجية الأمريكية وذلك بعدما اصبحت قوة عظمى. وتأسيساً على ذلك نرى أنّ التفكير الاستراتيجي الأمريكي هو (عملية علمية منظمة تقوم على مجموعة من الأفكار والقيم والعقائد التي توضع وفق خطة منهجية لتحقيق الأهداف التي يبغي صانع القرار الأمريكي تحقيقها من جهة، ومحاولة استشراف المستقبل لأجل بناء استراتيجية امريكية واقعية ومرنة تعمل على استثمار الفرص المتاحة وتستجيب لكافة التحديات الراهنة والمستقبلية لضمان الهيمنة الأمريكية على العالم من جهة أخرى).

ثانياً: مكانة الحوار الوطني في التفكير الاستراتيجي الامريكي

لما كانت الولايات تصنف على انها كـ (SUPER POWER) فإنها ترى بان لها الحق في التدخل في شؤون الدول البقية وفي الغالب فأنها تتخذ من حقوق الانسان والديمقراطية وحقوق الاقليات وغيرها حجة لتنفيذ هذا التدخل، وهنا يبرز الحوار الوطني بوصفه اداة من ادوات هذا التدخل. والحوار الوطني بذاته يمثل مرتكزاً محورياً في التفكير الاستراتيجي الأمريكي، حيث يعد أداة مهمة لصياغة السياسات المحلية والدولية وكذلك اتخاذ القرارات على المستوى المحلي. في المفهوم الأمريكي، فان الحوار الوطني ينصرف إلى العملية التي تجمع بين الحكومة والمؤسسات والمجتمع المدني، التيارات الحزبية والفكرية والمواطنين لمناقشة القضايا الملحة وتحديد الأولويات، والعمل على تطوير رؤى مشتركة لمواجهة التحديات على المستويين الداخلي والخارجي. وينصرف أثر الحوار الوطني على التفكير الاستراتيجي الأمريكي على مستويين الداخلي والاخر الخارجي، خاصة عندما يتعلق الأمر بالحوارات الوطنية في دول أخرى تدعمها الولايات المتحدة كجزء من سياستها الخارجية وهو ما سنتبينه في ادناه:

١- المستوى الداخلي : ويكون الاثر واضحاً من خلال حالة الاستقرار السياسي التي تعيشها الولايات المتحدة وبالتالي فأنها وصلت الى مراحل متقدمة من الحوار الوطني وتاريخياً فان الحوار الوطني في الولايات المتحدة بدأ مع بدايات تأسيسها حيث انها كانت في الاصل مجموعة من الولايات المتفرقة وعددها (١٣) ولاية لتتحد فيما بينها لتأسس الولايات المتحدة الامريكية في (١٧٧٦/٧/٤) وتم ذلك عن طريق برامج للحوار بين ممثلي هذه الولايات وفق اسس علمية توجت في النهاية بالانتصار على الجيش البريطاني الذي كان يستعمر هذه الولايات الـ (١٣) وكتابة دستور اتحادي وتأسيس دولة اتحادية قوية. المرحلة الثانية من الحوار الوطني اعقبت الحرب الاهلية الامريكية التي دامت اربع سنوات من (١٨٦١ الى ١٨٦٥) والتي تم على اثرها ترسيخ الاتحاد الامريكي بوجه الانفصاليين والغاء الرق والعبودية. وتتأتى اهمية الحوار الوطني في الولايات المتحدة من الاتي:

- تعزيز الديمقراطية في الدولة: حيث تعتمد على إشراك اكبر مجموعة من طبقات المواطنين المتنوعة في عملية صنع القرار، فالحوار الوطني يسمح للأفراد والجماعات التعبير عن آرائهم، وهذا من شأنه المساهمة في تعزيز حرية الرأي والتعبير عن المواقف السياسية.
- مواجهة التحديات: وفي الغالب فان هذه التحديات تتعلق بالأمن القومي والاقتصاد والتغير المناخي ... الخ، وهنا فان الحوار الوطني يساعد في تقريب وجهات النظر المختلفة لفهم المشكلات التي تواجه الدولة وإيجاد الحلول.

- صياغة البرامج الحكومية والاستراتيجيات على المدى البعيد: حيث يضمن هذا النهج فاعلية القرارات و الاستراتيجيات كونها تكون اكثر تجاوباً مع الواقع وفي الغالب فأنها تكون حائزة على رضا مجتمعي مقبول لأنها غالباً ما تكون نتاج حوارات واسعة يقوم بها خبراء واساتذة ومفكرين متمرسين.
- تقوية الوحدة الوطنية وتعزيزها: حيث يعد الحوار الوطني من انجع الوسائل لتقليص الفجوات بين طبقات المجتمع للوصول الى توافق حول القيم والأهداف المشتركة التي يبغي المجتمع تحقيقها. وفي حقيقة الامر فان هذا الامر هو ابرز اهداف الحوار الوطني خصوصاً في ضل حالة الاستقطاب الاجتماعي والسياسي الذي تعيشه الولايات المتحدة اليوم.

والامثلة على اهمية الحوار الوطني في الولايات المتحدة كثيرة، فبعد أحداث (١١ايلول٢٠٠١) شكل الحوار الوطني مرتكزاً اساسياً في تشكيل برامج الأمن القومي وكان من نتاجاتها إنشاء وزارة الأمن الداخلي والتي عملت على مناقشة القضايا الأمنية على نطاق اوسع بين مختلف الأطراف. كذلك فان قانون الرعايا الصحية المعروف بـ (أوباما كير) كان من نتاجات حوار وطني طويل ومكثف تضمن جلسات استماع عامة تمت في الكونغرس الامريكي شهدت مشاركة مجتمعية كبيرة. لكن ينبغي الاشارة الى مجموعة من التحديات التي تواجه فاعلية الحوار الوطني في الولايات المتحدة والتي في الغالب تتعلق بحالات الاستقطاب السياسي الشديد خصوصاً بين الحزبين الكبيرين (الجمهوري والديمقراطي)، كذلك فان انتشار المعلومات المغلوطة والغير دقيقة اضافة الى صعوبة ضمان تمثيل جميع الفئات وخصوصاً المجتمعات المهمشة كلها عوامل تشكل تحديدات بوجه فاعلية الحوار الوطني. لكن هنا نؤكد بان الحوار الوطني في جوهره يشكل عنصرًا أساسيًا في التفكير الاستراتيجي الأمريكي لأنه يعكس قيم الحرية والتعددية من جهة، ويساعد على بناء استراتيجيات مرنة قادرة على التكيف مع عالم متغير باستمرار من جهة اخرى.

٢- على المستوى الخارجي:

عملت الولايات المتحدة ومنذ البداية الفاعلة لنشاطاتها السياسية الخارجية على محاولة انتهاج نهج خاص بها في التدخل في الشؤون الداخلية للدول، هذا النهج القائم على محاولة استغلال القضايا الاساسية التي تهم حقوق الانسان للنفاذ من خلالها للتدخل في شؤون الدول الاخرى واضحى هذا مرتكزاً من مرتكزات التفكير الاستراتيجي الامريكي. وفي الغالب فان هذا التدخل له العديد من الاهداف وهو ما سنوضحه تالياً وبالتفصيل:

- العمل على ضمان الأمن القومي: ويتضمن في الغالب عدة اهداف يتوخى تحقيقها كالحد من التكاليف العسكرية وهذا يتم من خلال العمل على ضمان مساهمة الحوارات الوطنية في استقرار الدول ذات (الوضع الهش) وهذا من شأنه تقليل الحاجة للتدخل العسكري المباشر. كذلك فان مواجهة النفوذ الخارجي خصوصاً في مجال التنافس مع الدول التي تزاحم الهيمنة الامريكية كـ روسيا والصين حينها يستخدم الحوار الوطني بوصفه أداة لتعزيز النموذج الديمقراطي الأمريكي قبالة النماذج (الاستبدادية). من جهة اخرى فان احد اهم الاهداف المتوخاة التي يعمل على انجاحها الحوار الوطني هو اعادة بناء الدولة و التحوُّل من التدخل المباشر إلى الدعم غير المباشر خصوصاً بعد فشل التجارب الامريكية في افغانستان و العراق، نهجت الاستراتيجية الأمريكية نهجاً قائماً على دعم الحوارات الوطنية كبديل أقل كلفة للاحتلال المباشر، مع ضرورة التركيز على الاطراف المحليين بدلًا من الاطراف الخارجية.
- الاستجابة المرنة للتحديات: أظهرت التجارب الخاصة بالدول ذات المستوى الهش من الوحدة الوطنية كـ العراق وليبيا أن (الوحدة الوطنية الهشة) قد ينتج عنها فراغًا تستغله التنظيمات المتطرفة (مثل تنظيم الدولية الاسلامية – داعش) الامر الي دفع الولايات المتحدة إلى العمل على دمج الحوار الوطني مع استراتيجيات أمنية اكثر شمولاً كالتدريب العسكري والاستخباري.
- مركزية الديمقراطية وحقوق الانسان: وهو في حد ذاته دليل على التناقض الامريكي فبينما تعمل الولايات المتحدة على الترويج للحوار الوطني كأداة للديمقراطية فإنها وبذات الوقت تتحالف مع أنظمة دكتاتورية مثل مصر وميانمار والسعودية وهذا يظهر المرونة في ترتيب المصالح والاهداف في تنفيذ الاستراتيجية الامريكية والتي تضع المصالح الحيوية في اعلى سلم الاولويات.
- ضمان المصالح الاقتصادية: وهو من اهم اسباب دعم الحوارات الوطنية في التفكير الاستراتيجي الامريكي، فهي تعمل على ضمان تحقيق مصالحها الاقتصادية خصوصاً وانها تعتمد على الموارد العالمية التي تعاني من نقص فيها كالنفط لذا فهي تعمل على استغلال الحوار الوطني بوصفها عاملاً خارجياً تعمل على ضمان مصالحها من خلال الضغط على الاطراف المختلفة في تلك الدول خصوصاً في مجال ضمان تدفق الموارد الطبيعية وكذلك ايجاد فرص عمل للشركات الامريكية في هذه الدول وحمايتها.

ان الحوار الوطني بوصفه اداة من ادوات تنفيذ الاستراتيجية الامريكية غيّرَ جزئيًا التفكير الاستراتيجي الأمريكي باتجاه تقييم أكثر دقة للسياسات المحلية ، مع ضرورة إدراك أن الدبلوماسية لوحدها لا تكفي دون آليات التنفيذ. ومع ذلك، تبقى الاستجابة الأمريكية مرهونة بالمصالح الآنية والضغوط اللامتماثلة التي تصدر منها او تتوجه ضدها، مما يُضعف أحيانًا تأثير الحوارات على صنع القرار. وهنا ينبغي التأكيد على الدعم الامريكي للحوارات الوطنية في العالم يواجه مجموعة من والتحديات اهمها الفاعلية المحدودة ويظهر ذلك جلياً في الحالة الفلسطينية، ففي غياب ارادة حقيقة لدى الاطراف المحلية تفرغ الحوارات الوطنية من محتواها لتتحول الى مجرد لقاءات عادية بلا أي تأثير والامر ينطبق على اليمن وافغانستان وغيرها كثير من الدول التي فشلت الحوارات الوطنية في تحقيق سلام دائم وشامل. كذلك فان التحدي الاخر والمهم هو التأثير على المصداقية وهو ما نلتمسه في دعم الحوارات الفاشلة الذي من شأنه اضعاف ثقة الحلفاء من جهة ويؤثر على تحقيق الاستراتيجية على المدى الطويل.

الخاتمة والاستنتاجات.

يعد الحوار الوطني أحد الأدوات التي تُسهم بشكل كبير في تطوير التفكير الاستراتيجي على مستوى التخطيط الوطني وصياغة السياسات العامة. ويساعد الحوار الوطني على تعزيز الاندماج الوطني وتوسيع نطاق المشاركة في اتخاذ القرارات، مما يمكن صناع القرار من فهم أعمق للقضايا والتحديات الرئيسية. وهذا يؤدي الى تغذية التفكير الاستراتيجي أيضاً بتوجهات جديدة نحو بناء القوة وترصين السلوك السياسي الخارجي بفضل الحوار الوطني، حيث يدفع صانعي القرار إلى تبني طرق تفكير مرنة وتوافقية، تتكيف مع التغيرات والاحتياجات المتجددة في النظام الدولي. وقد خلص بحثنا إلى أن التكامل بين التفكير الاستراتيجي والحوار الوطني ضرورياً لتأسيس بنى مؤسسية قادرة على التعاطي مع التحديات المتزايدة وتعزيز فاعلية السياسات العامة. فمن خلال التفكير الاستراتيجي، تستطيع الدولة أو المؤسسة تشخيص الواقع بشكل منهجي وتحديد القضايا الاستراتيجية ذات الأولوية، بالاستناد إلى أدوات تحليل دقيقة تشمل البيئة الداخلية والخارجية، ونقاط القوة والضعف، والفرص والتهديدات. بينما يوفر الحوار الوطني إطاراً تشاركياً لتقريب وجهات النظر، وتحقيق التوافق حول الأولويات والبدائل، وضمان أن السياسات المتبناة تعبّر عن إرادة وطنية جامعة. وقد عملنا على بيان أن الجمع بين المنهج العقلاني في التحليل والتخطيط، والمنهج التشاركي في الحوار والتفاوض، هو ما يضمن فاعلية ونجاح الاستراتيجيات الوطنية واستدامتها. من جهة اخرى فان من المهم أن يكون هناك

توافق بين مختلف القوى الوطنية وإرادة سياسية فعّالة لضمان نجاح تنفيذ مخرجات الحوار الوطني، حيث بدون هذا الدعم قد تظل هذه المخرجات مجرد توصيات غير مفعلة. وهنا ينبغي التأكيد على أهمية الانطلاق من فهم متكامل للتحديات المحلية والخصوصيات الثقافية والاجتماعية، وهو ما يجعل نتائج التفكير الاستراتيجي أكثر واقعية ويطبع مخرجات الحوار الوطني طابعاً عملياً ومشروعاً في نظر جميع الأطراف المعنية. وعليه فأننا خلصنا الى ضرورة أن تتبنى المؤسسات الوطنية – في سياق بناء الدولة – آليات مؤسسية تجمع بين التفكير الاستراتيجي والحوار المجتمعي، مع توفير الأدوات العلمية والبيئات السياسية والاجتماعية الملائمة لذلك. فالتنمية الحقيقية، لا تتحقق فقط عبر القرارات المدروسة، بل أيضاً عبر توافق وطني واسع يؤسس لمستقبل مشترك يعمل على تحقيق سلام دائم واستقرار اجتماعي يقود الى تحقيق وحدة وطنية شاملة.

المصادر :

[١] الحوار الوطني دليل للممارسين ، مجموعة مؤلفين، مؤسسة بيرغهوف ، برلين ، ٢٠١٧ ، ص٢١.

[٢] Juanita Brown, The World Café: Shaping our Futures through Conversations that Matter, Berrett-Koehler
.Puplishers, San Francisco, 2005, P7

[٣] الحوار الوطني دليل للمارسين ، المصدر السابق ، ص٢٢.

[٤] رضوى عمار، التعليم والمواطنة والاندماج الوطني، مركز العقد الاجتماعي، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٠.

[٥] منى حسين عبيد، التركيبة المجتمعية لدولة جنوب السودان واثرها في الاندماج الوطني، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،ع٣، مج ٢٥،٢٠١٤، ص٧٤٦.

[٦] عمر جمعة العبيدي، اشكالية البنية السياسية للنظم الجمهورية في المنطقة العربية، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص ٢٦٢- ٢٦٣.

[٧] حسين علي ابراهيم الفلاحي، الديمقراطية والاعلام والاتصال، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص ٢٢٤- ٢٢٥.

[٨] احمد الزروق محمد الرشيد، مشكلة الاندماج الوطني في اوغندا، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٥، ص٢٦.

[٩] طارق شريف يونس، أنماط التفكير الاستراتيجي وأثرها في اختيار مدخل اتخاذ القرار، دار الكتاب الثقافي، عمان، ٢٠١٢، ص ٥٥.

[١٠] زكريا الدوري و احمد علي صالح، الفكر الاستراتيجي وانعكاساته على منظمات الاعمال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان،٢٠٠٩، ص ٢٧٦.

[١١] رائد صبار لفتة، اثر الاستشراف والتفكير الاستراتيجي في السلوك الاستراتيجي للدولة (دراسة في النموذج العراقي)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٤، ص٢٩.

[١٢] نحو مجتمع المعرفة، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، الاصدار ٤٦، ٢٠١٢، ص ١١٥.

[١٣] رائد صبار لفتة، المصدر السابق، ص ٢٣-٢٤.

[١٤] حسن ابشر الطيب، الدولة العصرية دولة مؤسسات، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٤.

[١٥] حسان محمد شفيق العاني، النظم السياسية والدستورية المقارنة، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٦، ص١٤. للاطلاع على تعاريف أكثر للنظام السياسي ينظر: ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩،ص- ص، ٣٦٤-٣٦٦. كذلك ينظر ثامر كامل الخزرجي، النظم السياسية والسياسات العامة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤، ص ٢١-٢٥.

[١٦] يوسف حسن يوسف، أيديولوجيات الحياة السياسية في الدول النامية، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ٢٠١٧، ص٢١٢.

[١٧] ياسر قنصوة وابراهيم السخاوي، محنة الاسلام السياسي الأيديولوجيا المارقة، الدار اللبنانية المصرية، القاهرة، ٢٠١٤، ص٣٩.

[١٨] جبار علاوي، الاتصال السياسي، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص٨٣.

[١٩] حسان محمد شفيق العاني، مصدر سبق ذكره، ص٢٦١.

[٢٠] صادق عباس الموسوي، التنشِئة الاجتماعية والالتزام الديني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٧،ص ١٢٢- ١٢٣.

[٢١] احمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة أنموذجاً، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص٢٨١.

[٢٢] صادق الاسود، مصدر سبق ذكره، ص١٣٩.

[٢٣] هاشم حسن الشهواني، مراكز الابحاث الأمريكية (Think Tanks) وأثرها في السياسة الخارجية الأمريكية ازاء القضايا العربية، مجلة دراسات اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العراق، ٢٠١٢، ع٢٦، ص٢٣١.

[٢٤] حيدر قاسم مطر التميمي، مقدمة تحليلية لمدرسة الاستشراق الأمريكية ودلالاتها الفكرية، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٧، ملحق العدد ١٢٢، ص ٢٤٠.

[٢٥] هاشم حسن الشهواني، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

[٢٦] جهاد عودة، النظام الاجتماعي والاستراتيجي الأمريكي المأزوم، دار كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٢٢-٢٥.

[٢٧] امين شعبان امين، الاستراتيجية الأمريكية تجاه حركات الاسلام السياسي في مصر، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٣٧-٤٨.